المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: حدود القوة الناعمة الايرانية
اسم الكاتب: م.د. زينة عبد الامير عبد الحسن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2532
تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 11:23 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

حدود
القوة الناعمة الايرانية

م.د. زينة عبد الامير عبد الحسن
كلية الاسراء الجامعة

الملخص

تعمل القوة الناعمة دوراً مهماً في تحقيق مصالح واهداف الدول ، من خلال جعلهم يرغبون فيما تريد ويسعون الى تحقيقه دون اجبارهم ، وهذا يعني انجاز الاهداف والغايات بقدر اقل من الجهد والامكانيات التي من الممكن ان تستعمل في حال القوة الصلبة ، وتعتمد القوة الناعمة على مصادرها الاساسية كالثقافة والقيم التي تمارسها بوضوح وشفافيه ، ومجموعة القيم ضمن سياستها الخارجية ، وان كانت القوة الناعمة في تحقيق تاثيرها وجعلها فعالة تحتاج قدر كبير من الوقت والجهد ، الا انها تعتبر اداة اساسية وجوهرية في سياسات الدول الفاعلة ، وتعي ايران اهمية القوة الناعمة ودورها في تحقيق مشروعها الاقليمي والقومي فراحت توظف كافة امكانتها لتفعيل القوة الناعمة واطالة امد تاثيرها من خلال ما تمتلكه من ارث حضاري وتاريخي ونموذج سياسي فريد ومجموعة القيم والمبادئ التي تروج لها منذ نجاح ثورتها في العام ١٩٧٩.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، ايران، السياسات الايرانية، القوة الصلبة، الثقافة ، القيم ، السياسة الخارجية.

Abstract:

Soft power has an important role in achieving the interests and objectives of the countries, by making them interested in what you want and seek to achieve it without forcing them, which means achieving the goals and objectives with fewer efforts and possibilities that can be used in the case of solid power, and soft power depends on its basic sources such as culture and values that it exercises clearly and transparently and the set of values within its foreign policy, although soft power in achieving its impact and making it effectively requires a great deal of time and effort but is considered to be an essential and substantial tool in the policy of active countries. Iran is aware of the importance of soft power and its role in achieving its regional and national projects, so it employs all its potential to activate soft power and prolong its influence, through its cultural and historical heritage and a unique political model and a comprehensive values and principles that it has promoted since the success of its revolution in 1979.

Keywords: (Soft power, Iran, Hard power, Iranian politics, Culture , Values , Foreign policy)

المقدمة :

تمثل إيران اليوم قوة اقليمية فاعلة ، اذ ان هذه الدولة تمتلك المقومات الاسياسية لاي دولة قوية فضلاعن امتلاكها قدرات استطاعت من خلال تحقيق التاثير في عدد كبير من الدول والاحداث والمواقف ، فمنذ قيام الثورة الاسلامية في ايران وقف العالم متعجباً من سر ما حدث . كيف استطاع الشباب الايراني اسقاط نظام الشاه الذي تقف ورائه كبرى دول العالم ، وفي هذا الصدد قالت وزيرة الخارجية الامريكية " مادلين اولبراليت " (فاجأتنا الثورة في ايران ، لم نرى شيئا مماثلا لها من قبل ، كان يعتقد ان الاسلام كقوة سياسية في طور الانحسار لا المد ، ... فشل خبرائنا في استيعاب عمق العداء للشاه ... وسرعان ما عرفنا ان

الثورة الايرانية لم تكن مجرد انقلاب ، او تغيير في النظام ، او حتى حرباً اهلية ، بل كانت زلزالا سياسيا حقيقيا مماثلا للثورتين الفرنسية والروسية) .[1]

وقد سعت ايران الى زيادة تاثيرها ونفوذها على الساحة الاقليمية بصورة خاصة والساحة الدولية عموماً ، منطلقة بذلك من مشروع قومي يؤكد احقية ايران لان تلعب مثل ذلك الدور ، فإيران تمتلك قدراً كبيراً من العناصر التي تؤهلها للعب دور محوري واساسي في الساحة الاقليمية والدولية ابتداءاً من امتلكها نظاماً فريداً ومميزاً وخاصة في عملية صنع القرار، فضلاً عن امتلاكها موقعاً جغرافياً مهماً كان له دور مؤثر عبر مختلف الازمنة التاريخية ، كما انها ضمن البعد الجيوبولتيكي تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب وخصوصاً بين اسيا و اوروبا، وكذلك من الناحية الجيو اقتصادية تمثل ممراً طبيعياً للتجارة العالمية بين الشرق الاقصى وحوض البحر المتوسط وسيطرته على اهم الممرات كالحالة مع مضيق هرمز، لذلك يطلق عليها لقب مفتاح الشرق . وفي كل ما يمر على المنطقة من احداث وتفاعلات فان ايران تعتبر من اللاعبين الاساسين الذين لم يمكن اغفال دورها باي حال من الاحوال. وفي سعيها الدائم لتفعيل دورها وتاثيرها فقد دعمت ايران قوتها الصلبة بقوتها الناعمة منطلقه بذلك من ما تمتلكه ايران من عمق حضاري وثقافي ومجموعة القيم السياسية التي تبنتها منذ قيام ثورتها في العام ١٩٧٩ ، فضلاعن سياستها الخارجية ، فايران تعمل على توظيف كافة قدراتها لتفعيل تلك القوة التي تستطيع من خلالها تحقيق التاثير المطلوب باقل قدر ممكن من التكاليف التي ممكن ان تستخدم في حال استخدام انواع القوة الاخرى.

اهمية البحث :

---

[1] **صادق حنتوش ناصر ، الدبلوماسية الايرانية – دراسة تحليلية في الاهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧ ، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص١٩٣ .**

تنبع اهمية الدراسة من الاهمية المتزايدة للجمهورية الاسلامية في ايران ، تلك الدولة التي بات من غير الممكن اخفاء دورها وتاثيرها بشكل خاص على الساحة الاقليمية وبشكل عام على الساحة الدولية . والتي باتت تستخدم ما يعرف بالقوة الناعمة كاحدى الوسائل المهمة لتفعيل دورها بصورة اكبر على الساحتين الاقليمية والدولية وبما يضمن لها تحقيق المزيد من المصالح والاهداف وتوسيع نطاق تاثيرها بما توفره لها تلك القوة من اقل الكلف دون الحاجة لاستخدام القوة الصلبة وبتحقيق اكبر قدر من المنافع من خلال جعل الاخرين يرغبون بما تريد ويسعون اليه دون الحاجة الى استخدام القوة الصلبة او الترغيبات الاقتصادية .

اشكالية البحث :

تكمن اشكالية البحث ، في مدى قدرة ايران من تفعيل القوة الناعمة بشكل كامل وفي كافة الاماكن دون ان يقتصر دورها في اماكن معينة، ومدى قدرة ايران على الاستمرار في استخدام قوتها الناعمة وتفعليها بشكل اكبر، مع وجود الكثير من القوة الاقليمية التي تعمل جاهدة على تقليل من تاثير القوة الناعمة الايرانية والعمل بالشكل المضاد لها حتى في المناطق التي تكون فيها تلك القوة اكثر فاعلية.

فرضية البحث :

من نافلة القول ان الدول اصبحت اليوم تسعى الى تحقيق مصالحها باي وسيلة ممكنه غير الوسيلة العسكرية او الصلبة او ربما التقليل من استخدام ادوات القوة الاقتصادية المكلفة في كثير من الاحيان، لذا فان ايران اليوم قادرة بما تمتلكه من تاريخ حضاري ومبادى ثورية تعطي ميزه خاصة للنظام السياسي فيها وبما تمتلكه من فكر اديولوجي ذو قبول وشعبي في عدد كبير من بلدان المنطقة ان تستخدم قوتها الناعمة لتحقيق مصالحها وان تسعى جاهدة لتوسيع نطاق تلك القوة في مناطق اخرى .

ولاثبات فرضية الدراسة او نفيها او تعديلها سيتم الاجابة عن التساؤلات الاتية :

– ما المقصود بالقوة الناعمة ؟

ماهي مقومات القوة الناعمة الايرانية ؟ -

ماهو مستقبل القوة الناعمة الايرانية ؟ -

منهجية البحث

سعت الدراسة الى استخدام مناهج معينة للوصول الى النتائج المرجوة منها ، فقد تم استخدام المنهج الوصفي في البداية للوقوف على معنى القوة الناعمة وما المقصود منه ، وكذلك لبيان اهم مقومات القوة الناعمة الايرانية، وكذلك تم استخدام المنهج التحليل لتحليل المعلومات وربطها والخروج بالنتائج المطلوبة.

المبحث الاول : مفهوم القوة الناعمة

تعتبر القوة الناعمة اليوم احدى انواع القوة التي تسعى الدول الى امتلاكها لما لها من تأثير واسع ومهم في تحقيق مصالح الدول واهدافها ، وربما يأتي ذلك بطريقة مغايرة عن المؤلوف من حيث استخدام القوة الصلبة التقليدية المعتادة من قبل الدول منذ عصور ، وسيتم التطرق ضمن ثناياه هذا المبحث الى تعريف القوة الناعمة والى التعريف كذلك بالقوة الناعمة الايرانية :

المطلب الاول : التعريف بالقوة الناعمة

ربما تبدو القوة الصلبة واضحة للجميع في معناها وتاثيرها معاً ، فالجبروت العسكري والاقتصادي غالبا ما يجعل الاخرين يغيرون مواقفهم . ويمكن ان تتركز القوة الصلبة على المغريات " الجزرات " أو على التهديدات " العصي " ولكنك تستطيع احيانا ان تحصل على النتائج التي تريدها دون اي تهديدات ملموسة . والطريقة غير المباشرة للحصول على ما تريد تسمى أحياناً الوجه الاخر للقوة . فيمكن في السياسة أيضاً ان يتمكن بلد ما من الحصول على ما يريد في السياسة

العالمية لان هناك بلداناً أخرى – معجبه بمثله ، وتحذو حذوه ، وتتطلع الى مستواه من الازدهار والانفتاح وتريد ان تتبعه . وبهذا المعنى فان من المهم ايضا ان تركز الدول على جانب القيم والثقافة والسياسة الخارجية ، التي تعمل مجتمعة كمصادر للقوة الناعمة ، والتي تستطيع من خلالها الدول تحقيق اهدافها عن طريق اجتذاب الناس بدلاً من ارغامهم .[٢]

القوة الناعمة تعني كما يقول المؤلف الأمريكي (جوزيف ناي) جعل الاخرين يقبلون ما تريده انت ، فيختارونه بدلاً من أجبارهم ،[٣] وعادة ما ترتبط بمصادر القوة غير الملموسة ، كالثقافة والعقيدة والمؤسسات ذات الجاذبية ، ووفق ناي فهي " إذا استطعت ان اجعلك تفعل ما اريده ، فأني لن اضطر الى ارغامك على عمل ما لا تريد " ، ووفق تلك المقاييس ، فإن المصادر المهمة للقوة الناعمة ستتكون من الثقافة بشكل عام ، وخصوصاً تلك التي تسوق بشكل جيد وتجتذب الاخرين ، وكذلك تعد السياسة الخارجية واحدة من اهم مصادر القوة الناعمة ، وخصوصا تلك التي يرى الراي العام ان لها رؤى اخلاقية وذات مواقف مميزة .[٤]

---

[٢] **جوزيف س . ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة : محمد توفيق البجيرمي ، العبيكان ، ط٢ ، الرياض ، ٢٠٠٧ ص٢٤-٢٥.**

[٣] **G . John Ikenberry , soft power : The means to success in world politics , Foreign Affairs , may-jon ,2004 . International networks https://www.foreignaffairs.com/reviews/capsule-review/2004-05-01/soft-power-means-success-world-politics , 25-8-2021 .**

[٤] **ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الايرانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٨٠-١٨١ .**

وتعرف القوة الناعمة بانها الجاذبية العرقية، فضلا عن الجاذبية في المجتمع العالمي ، وتوصف القوة الناعمة بشكل اساسي بدرجة القبول والتأييد الذي تحضى على المستوى المحلي بين مواطنيها وعلى المستوى الدولي بين دول العالم .[٥]

فالقوة الناعمة هي تلك القوة التي باتت الدول اليوم تحتاجها الى جانب قوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية ، اذ ان استخدام الاخير بات يكلف الدول الكثير من الموارد وربما في حالات قد لا تستطيع الدولة استخدامها حتى وان امتلكتها كالحالة مع القوة العسكرية ، فالقوة الناعمة تستطيع ان تحقق الكثير من المردودات للدولة التي تمتلكها حتى وان كانت تتطلب الكثير من الوقت لتفعيلها وجعل الاخرين ينجذبون لها.[٦]

و يمكن ايجاز اهم مميزات القوة الناعمة بالتالي [٧] :

١- قدرة الدولة على الترويج لحضارتها وثقافتها محلياً ودولياً بشكل يبرز جاذبيتها ، ويزيد من قبولها على المستويين المحلي والدولي .

٢- ان القوة الناعمة تفترض وجود مجموعة من القيم السياسية التي تجعلها اكثر قبولاً على المستويين المحلي والدولي ،

٣- وجود قدر من التاييد الشعبي الواسع للسياسات الحكومية واجراءاتها .

٤- التوافق بين السياسات العامة الداخلية الخارجية كشكل من اشكال تطابق القيم التي تعتنقها الدولة .

---

[٥] **طالب غلوم طالب ، استراتيجية تطوير امكانيات القوة الناعمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية محمد بن راشد للادارة الحكومية ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٨ ، ص٣٥-٣٦ .**

[6] **Hendrik W. Ohnesorge, Soft Power: The Forces of Attraction in International Relations, Global Power Shift, the centre of global studies, university of Bonn, Bonn –Germany, 2020, p14.**

[٧] **طالب غلوم طالب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥-٣٦ .**

٥- الا يبدو في سياستها الخطر والتهديد وان تتمتع بحسن الجوار .
٦- التعامل مع الازمات بعدالة وموضوعية ، والتركيز على ايديولوجيتها .
٧-قدرة الدولة على حل المشكلات بالوسائل الاقتصادية والسياسية ، والاجتماعية ، بعيداً عن القسر والاجبار

المطلب الثاني : التعريف بالقوة الناعمة الايرانية

وفيما يتعلق بالقوة الناعمة الايرانية ، فقد اكد وزير الخارجية الايراني الاسبق (علي اكبر صالحي) بالقول " أن الدبلوماسية الناعمة تعد اليوم احد المحاور والعناصر الرئيسية للجهاز الدبلوماسي الإيراني ، واوضح أن " لو كان الكلام ناعماً فبامكانه ازاحة حتى الدليل والبرهان القوي ، فالإنسان عبد للأحسان وهو الأمر الذي يمكن مشاهدته في سياسيتنا الخارجية " . ومن ذات المنطلق فقد اكد (الامام الخميني) على ذات الفكرة حول اهمية الاستقطاب الى اقصى الحدود والدفع بادنى الحدود ما امكن ، وتاثير الثقافة السياسية كاحد العوامل القوة الناعمة " أن الأدبيات السياسية يجب تغييرها قليلاً وان اللغة الناعمة ذات تأثير اكبر من اللغة الخشنة" وقال بشكل واضح " إن مسؤولية الحكومة في السياسة الخارجية بشكل عام قد انخفضت مقابل اهمية الراي العام ودوره ، وازداد دور القوة الناعمة بدلاً من القوة الخشنة في العلاقات الدولية " . ولعل نتاج هذا التطور في ادوات القوة الناعمة الايرانية ، أنه جاء حصيلة محاصرة وحرب ناعمة طويلة مارستها الولايات المتحدة الامريكية تجاه إيران ، فحول صانع القرار الايراني الحصار الطويل الذي فرض على ايران ، الى فرصة لتحويل الشعب الايراني الى ماكنة من الابداع والابتكار في مختلف الاتجاهات ومنها الاتجاه الدبلوماسي في السياسة الخارجية ، ولذلك هناك اهتمام جيد على مستوى وزارة الخارجية الايرانية بالدلوماسية الشعبية ، في شتى الاتجاهات ولا سيما المستوى الثقافي ، وتنمية افاق تلك العلاقة مع المؤسسات

المختلفة في العالم العربي والاسلامي والدولي .[٨] فتظهر قوة الدولة اليوم في براعة استخدام القوة الناعمة التي هي ذات نتائج ابعد في التحقيق من عناصر القوة الصلبة ، حيث ان الكثير من مواردها ليست تحت سيطرة الحكومات وتعتمد في تاثيرها على قبول الجمهور وبالتالي فهي تحتاج لكثير من الوقت من حيث تفعيل ادواتها واعطاء النتائج المطلوب بعد اثبات مصداقتيها في مواقف عدة . وعلاوة على ذلك ، فان مصادر القوة الناعمة كثيراً ما تعمل بصورة غير مباشرة ، عن طريق تشكيل البيئة السياسية ، وتستغرق في بعض الاحيان اعواماً كي تعطي النتائج المرغوبة.[٩] فإن ايران ومنذ انتهاء حكم الشاه في شباط عام ١٩٧٩ تحاول القيام بدور اقليمي من خلال زيادة قدرتها العسكرية مع التاكيد على برنامجها النووي، فضلا عن القوة الناعمة ، اَخذه بنظر الاعتبار الدبلوماسية الثقافية ، حيث جمعت بين ثقافة المقاومة والتي تتضمن في نظرية الاستكبار ، ونظرية الاستضعاف ، ونشر قيمها وهويتها الذاتية على المستوى الاقليمي والدولي وتعزيز علاقتها مع لاعبين دوليين غير رسميين مثل حركات التحرر في العالم الثالث على مستوى الشرق الاوسط وافريقيا ودول امريكا اللاتينية . وتبعاً لذلك ، فان القادة الذين ظهروا في إيران بعد الثورة بدأو بتعاملون مع الحضارة الفارسية والتي تعود جذورها الى ٢٥٠٠ عام ، على اعتبار انها مركز القوة التي ينطلقون منها لتحقيق الدور والتاثير الذين يرغبون في الوصول اليه فضلاعن القيم الاسلامية وهذا يعني ان القادة الجدد في ايران لهم نظرة ثنائية في التعامل مع العالم الخارجي ، هذه النظرة تتمثل في الجمع بين الموروث الفارسي والتقاليد الاسلامية . وعلى الرغم من اختلاف توجهات وافكار هؤلاء القادة والتي تؤثر على طبيعة السياسة

---

[٨] **ياسر عبد الحسين ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٠-١٨١ .**

[٩] **جوزيف س. ناي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٩ .**

المتبعة في كل مرحلة من مراحلهم ، الا ان هدف هذه القادة الموحد هي تحقيق المصلحة الايرانية وان اختلاف الوسائل المتبعة لذلك . وبموجب ذلك فان الدبلوماسية الثقافية التي تبنتها الثورة الايرانية بعد عام ١٩٧٩ والتي ترجمت بمبدأ تصدير الثورة الى العالم لم تتجاهل عن نشر اللغة الفارسية، والثقافة الفارسية ، بمعنى اكثر دقة الجمع بين القومية الفارسية والقيم الإسلامية.[١٠]

المبحث الثاني : مرتكزات القوة الناعمة الايرانية

تعتمد القوة الناعمة على مجموعة من العناصر الرئيسية والتي بوجودها يتم تفعيل تلك القوة فعلى عكس الانواع الاخرى من القوة (كالحالة مع القوة العسكرية والاقتصادية ...) ، فان موارد القوة الناعمة هي مجموعة الموارد غير المادي والتي تؤدي جميعها الى ابراز القوة الناعمة للدولة والتي تعني قدرتها على التاثير على الاخرين دون الحاجة الى استخدام انواع القوة الاخرى والتي هي باي حال من الاحوال اشد كلفة على الدولة واكثر استنزافاً للجهد والموارد .

أولاً : على الصعيد الثقافي

تعتبر الثقافة بكل تفرعاتها ومستوياتها ، مصدراً مهماً وأساسياً من مصادر القوة الناعمة لاي دولة ، حتى ان الكثير من الباحثين ظلو يفهمون القوة الناعمة على انها تكاد تقترن حصراً بالتأثير الثقافي ، قبل أن يعودوا ويوسعوا دائرتها . وتعرف الثقافة على أنها مجموعة من القيم والممارسات التي تترك تأثيراً لدى الاخرين او في المجتمع. والتي تاتي بعدة اشكال كالثقافة النخبوية (كالأدب ، الفن ، والتعليم

[١٠] **احمد نوري النعيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .**

العالي)، أو مثل الثقافة الشعبوية التي تستهوي الجماهير . وتمتلك إيران مخزوناً كبيراً لتوليد القوة الناعمة من موردها الثقافي كالحالة مع :[١١]

– اللغة : يرى بعض الباحثين الإيرانين أن اللغة الفارسية عنصر أساسياً في جذب الأمم الأخرى على اعتبار أنها دخلت في تركيب العديد من اللغات الاخرى السائدة اليوم كاللغة الكردية والهندية والأرمنية والجورجية . ومن هذا المنطلق ، هناك ايضا ، ما يسميه المؤرخ البريطاني (مايكل اكسورذي) " الفكرة الايرانية " والتي كما يفسرها هو تتعلق بالثقافة واللغة بقدر ما تتعلق بالعرق والارض .وهو يعني بذلك ان ايران ، مثلما كانت الصين واليونان في عصور قديمة ، هي عامل جذب حضاري ، والذي يسحب الشعوب واللغات الاخرى الى مدارها : وهو جوهر القوة الناعمة ، بعبارة اخرى ، والذي يجسد بدرجة كبيرة مفهوم (مايكل) لتأثير حضارة وثقافة بعينها على اخرى . ان لغات الداري والطاجيكية والاردية والهندية والبنغالية والعربية كلها اما انها مشتقة من الفارسية او انها تاثرت بها كثيرا . وهذا يعني ان بوسع المرء ان يسافر من بغداد الى كالكوتا ويظل ضمن المجال الثقافي الفارسي بصورة ما ، لذا أن مسحاً سريعاً للتاريخ الايراني، مع التركيز على الخرائط القديمة ، يوضح هذه الدينامية بصورة اكبر .[١٢]

– البعد الحضاري : تتمتع ايران بحضارة تقارب الثلاث الالف سنة زاخرة بالتاريخ والخبرة وبالتاثير على نطاق الدول المجاورة ، والتي مارستها عليها طوال فترة تمتد منذ زمن الأخمنينين مروراً بالساسانيين وغيرهم ممن انشأورا امبراطورية تمتد من

---

[١١] فراس الياس ، الوجه الاخر للقوة الناعمة الايرانية ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، تاريخ الاقتباس ، ١٢-٥-٢٠٢١ ،

[١٢] احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات ، دار امجد للنشر والتوزيع ، ط١ ، الادرن ، ٢٠١٧ ، ص٩-١٠ ، ص٣٦ .

هيليسبونت (غرب تركيا اليوم) الى شمال الهند ومن مصر حتى اسيا الوسطى على حدود كازاخستان اليوم .

ويشير الكاتب الايراني (ولي نصر) إن إيران تمثل الوجه الحديث للإسلام في العديد من النواحي، فاللغة الفارسية على سبيل المثال هي ثالث اكبر اللغات شعبية على شبكة الانترنيت (بعد الانكليزية والصينية والماريندرينية)، وغيرها من الأبعاد الثقافية الأخرى.

– السياحة: وتصنف ايران على انها واحد من عشر دول سياحية هي الافضل من ناحية التاريخ والمواقع الاثرية، وتجذب ايران حوالي ٣،٢ مليون سائح سنوياً الغالبية العظمى منها للسياحة الدينية، فقط ٢٠ الف سائح لاسباب ليست دينية . مع خطط لجذب ٢٠ مليون سائح في العام ٢٠٢٥.

– الفن والمناسبات الثقافية: حيث تمثل المناسبات والاحتفالات احدى عناصر الجذب كالمناسبات في اعياد النوروز الذي يعتبر مؤشراً كبيراً على الثقافة الإيرانية على الثقافات الاخرى هذا بالاضافة الى الفن والادب والشعر والتأليف. كما يلعب المهاجرون الإيرانيون دوراً كبيراً في نشر الثقافة الفارسية سيما وان حجمهم يقدر بحوالي ٣ الى ٤ مليون مهاجر ايراني .

وتعتبر مؤسسة الثقافة والتبليغ الاسلامي هي المركز الرئيس للدبلوماسية الايرانية الشعبية ونشر الثقافة الايرانية، وهو ما نراع واضحاً في السطور المنشور على موقع الثقافة والتبليغ الاسلامي، وذلك على النحو التالي: "ايران، البلد الذي يمتلك ٧٠٠٠ سنة من الثقافة والحضارة، كانت تاريخياً داعية للتعايش السلمي من خلال الحوار ، ما زالت مخلصة لماضيها القديم ، فقد جعل الإيرانيون ثورة ١٩٧٩ على اساس ثقافتهم الدينية والوطنية وبطبيعة ثقافتها شرعت هذه الثورة في تعاون متعدد الاطراف مع دول مختلفة .

والى جانب السياسة الخارجية الايرانية التي تسعى من خلالها بشكل دائم الى كسب الاطراف الاخرى وبما يحقق المصلحة الايرانية ، نجحت ايران في توظيف الدبلوماسية الشعبية عبر مختلف الندوات والمؤتمرات ، سعياً الى تعريف الاخر بالثقافة الايرانية .[١٣]

ويمكن تحديد أهم مرتكزات السياسة الثقافية من عدة نواحي منها:[١٤]

١- العمل على اكتشاف التراث التاريخي والوطني وتنقيحه في مختلف المجالات الدينية والعلمية والادبية والفنية والثقافية العامة ، وإحياء المكتسبات القيمة للحضارة الاسلامية في ايران والمحافظة عليها .

٢- الاحاطة التامة بالثقافة والحضارة الإسلامية والإيرانية ونشر الاخلاق والمعارف الإسلامية والتعريف بالشخصيات والامجاد في التاريخ الإسلامي والإيراني .

٣- الاتصال النشط بالبلدان والشعوب وتوثيق عرى المحبة وتعزيز التلاحم مع المسلمين والشعوب الاخرى في العالم .

٤- الوقوف على الثقافة والتجارب البشرية والافادة من الانجازات العلمية والثقافية العالمية باستخدام جميع الاساليب والوسائل المفيدة والمناسبة .

٥- تعزيز الوحدة الوطنية والدينية على ضوء الخصائص القومية والدينية للشعب ، والعمل على ازالة العقبات التي تعترض تلك الوحدة .

و يكتسب الاعلام الايراني اهمية كبرى في دعم ونشر الثقافة الإيرانية وتعضيد السياسات ، وكذلك في العمل ضد الخطط التي تقوم بها بعض القوى الاقليمية والدولية لاستهداف الدولة او النظام في ايران ، فالاعلام يعد احد اهم وسائل القوة

---

[١٣] **ياسر عبد الحسين ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٤-١٨٥.**

[١٤] **المصدر نفسه ، ص١٨٤-١٨٥.**

الناعمة ، حيث تمتلك ايران امبراطورية اعلامية هي الاكبر على مستوى المنطقة ، ووحدة من اكبر الامبراطوريات الاعلامية في منطقة اسيا- المحيط الهادي والعالم ، فضلاً على وجود هياة رسمية يشرف عليها المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية ، هي التي تحدد وتراقب تنفيذ السياسات الاعلامية لجميع المحطات التلفزيونية واذاعات الراديو في ايران على وفق السياسات العامة للدولة، وهي وكالة بث (اي ار اي اس) ، تلك الهيئة ترتبط بعدد من الوزارت والهيئات الحكومية الاخرى ، وخصوصاً وزارة الخارجية لتحقيق عدد من الاهداف، ومن بينها مهامها : نقل وجهة النظر الرسمية للدولة في القضايا والامور المختلفة، وخدمة الدبلوماسية العامة لإيران ، وعلى رأس غاياتها بطبيعة الحال: نقل رسالة الثورة الاسلامية ، ومن بين ادوات القوة الناعمة الايرانية المهمة ضمن نشاط تلك الهيأة ما يعرف بـ(الخدمة الدولية)، حيث تهدف تلك الهيأة الى مخاطبة الرأي العام الخارجي ، والترويج للتاريخ الايراني والحضارة الايرنية والثقافة الايرانية ، وكل من مهتم بالحصول على نظرة واقعية عن ايران وغناها الحضاري عبر الالف السنين . وقد امتاز الاعلام الايراني بالتنوع في الادوات، وامتاز كذلك بالانتشار ، حيث خاطبت ايران مختلف والثقافات ، ومن بين التجارب في ذلك مجال تليفزيون (برس . تي . في) الذي يبث بالانكليزية ، وتليفزيون (هيسبان . تي . في) الذي يبث بالإسبانية بجانب الانتشار على شبكة المعلومات الدولية .[١٥] إن الثورة الإسلامية كثورة اولاً وذات طابع اديولوجي ثانياً ، حرصت على ايجاد المؤسسات الناطقة بلسانها ، والمعبرة عن مبادئها ، والتي تعتمد في تكونيها بالأساس على

[١٥] **صادق حنتوش ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٨-٢١١ .**

درجة الالتزام العقائدي .[١٦] فقد أرست الثورة الإسلامية الإيرانية جملة من القيم ترسخت وتعمقت في نفوس الإيرانيين وعقولهم ، وشكلت بذلك نهجاً في اسلوب حياتهم وسلوكهم وتفكيرهم وطاقاتهم الاحيائية .[١٧]

إن إدراك إيران اليوم لأهميتها الإستراتيجية ، مصدره عمق ارتباط تاريخها الوثيق بثقافتها الفكرية، باعتبارها ذات أرث ثقافي وحضاري فضلاً عن تراثها الغني، مما يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق والاستقرار في مركز الاحداث، بحيث مكنها من أن تلعب دوراً حاسماً في سياستها تجاه بلدان المنطقة المجاورة لحدودها (دول الخليج العربي، العراق، وتركيا، وباكستان، القرن الافريقي)، وتمثل تبنيها لإستراتيجية متعددة الاطراف في بناء علاقاتها الاقليمية وتقوية دائرة نفوذها خياراً من اجل توسيع التعاون لتاريخها وحضاراتها القديمة، ومن هنا رأت ايران في نفسها على الدوام اكثر من اي بلد اخر، المهيمن الطبيعي على جيرانها والمستحق لهذا الدور الذي يفرضه عليها تاريخها العريق وحاضرها وما تسعى الى الوصول اليه مستقبلاً. يتحلى الإيرانيون عبر الأجيال بحس متفرد بتاريخهم وعظمة حضارتهم وقوة ما تولى على حكم بلادهم من امبراطوريات ملأت الدنيا وشغلت الناس، رغم من تقلص امبراطورتهم على مر القرون ، دون أن يؤثر ذلك في حس تقدير الذات والنظرة المبالغة إلى ايران.[١٨]

ثانياً : القيم السياسية

---

[١٦] نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية – الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٨١

[١٧] عدنان مهنا ، مجابهة الهيمنة ايران وامريكا في الشرق الاوسط ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٣١٥،٣١٧، ٣١٩

[١٨] فراس عباس هاشم، النفوذ المتعاظم إيران واعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الاقليمي، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥، ص١٢-١٣ .

تمتلك ايران نظاماً سياسياً فريداً من نوعه يجمع بين المؤسسات الدينية والمؤسسات المنتخبه، يبتكر مفهوم "الديمقراطية الدينية" كنموذج فريدأ يصلح ان يكون احد عناصر الجذب للقوة الناعمة الإيرانية ولما يقدمه من نوع جديد في هذا الموضوع بدلاً من النظم المعروفة التقليدية. ويقول رئيس مجلس الشورى (البرلمان) (علي لاريجاني) أن احد مأثر (الامام الخميني) مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية على الاطلاق تكمن في انه قدم نموذج للديمقراطية الدينية التي تستند الى التصويت الشعبي ومقاومة الظالم بما يتماشى مع القيم الاسلامية، وبالتالي فان إيران تتمتع بمجموعة من القيم السياسية التي تتميز بها عن غيرها والتي قد تكون احد وسائل قوتها الناعمة بالنسبة لعدد كبير من الدول التي ترى فيها عنصراً جاذباً لها خاصة تلك التي تتشارك معها بمجموعة من المبادئ الايديولوجية او الدينية والتي تنظر الى ايران على انها دولة ذات نظام سياسي قائم على مجموعة من القيم السياسية التي يحتذى بها والتي من اهمها مقاومة الظلم والاستغلال والهيمنة التي قد يتم ممارستها من قبل دول كبرى. وبذلك قدمت ايران نموذجاً سياسياً متميزاً متوجه بذلك الى عدد من الدول ولا سيما دول التي تتقارب معها فكرياً وعقائدياً مسوقة نظامها السياسي على انه النظام الذي يقف مع الضعيف في مواجهة قوى الاستكبار كما تطلق عليها ايران دون الخوف من تلك القوة او الخوف من ان تضر بمصالحها، وبذك فان يران ترى دائما بان امتلاكها لمثل ذلك النظام ذو الخصائص الفريدة كونه يجمع بين النظام الديني والديمقراطي ، كاحد موارد قوتها الناعمة [١٩]. وحسب قول الجغرافي (كزافييه بلانهول)، يقول الكاتب التركي (بلينت كنينس) " ان الثورة الإيرانية مثال فريد على حركة سياسية تقوم على

[19] **M. Mahmood, The Political System of the Islamic Republic of Iran, Kalpa publications, Delhi, 2006, p 63.**

مرتكزات وقيم دينية وثقافية مدعومة بعناصر جيو – اقتصادية، وحتى يتم فهم إيران جيداً، فإنه من الضروري بمكان فهم القيم الإيرانية نفسها اولاً والتي تختلف بطبيعة الحال عن القيم الموجودة في الدول المجاورة"، وهو ماعملت ايران على توظيفة والاستفادة منه في دعم صورتها امام مجموعة من الدولة خاصة تلك التي تشترك معها عقائدياً او التي تحمل رؤى مشتركة .[٢٠]

ثالثاً: السياسة الخارجية

يمكن للسياسة الخارجية أن تكون مصدراً أساسياً للقوة الناعمة لأية دولة، ولا سيما اذا كانت تحمل قيماً سامية او طروحات عالمية او مبادرات تعزز العلاقات الثنائية والاقليمية والدولية . ويمكن للسياسة الخارجية ان تعزز من فعالية وتأثير القوة الناعمة للبلاد اذا ما نظر اليها من قبل الدول الاخرى والشعوب على انها شرعية واخلاقية .[٢١]

وفي الحالة الإيرانية تكتسب السياسة الخارجية اهمية قصوى كونها المصدر الأكبر من مصادر توليد القوة الناعمة للبلاد والاكثر فاعلية وتأثيراً على الاطلاق. ويتضمن الدستور الايراني اشارة واضحة الى السياسة الخارجية للبلاد ضمن الفصل الاول المخصص للاصول العامة اذ يشير البند ١٦ من المادة الـ٣ من الفصل الاول من الدستور الى هذا الموضوع بالقول "تنتظم السياسة الخارجية للبلاد على اساس المعايير الاسلامية والالتزامات الاخوية تجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفي العالم".[٢٢]

---

[٢٠] **احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، دار امجد للنشر والتوزيع، ط١، الادرن، ٢٠١٧ ، ص٩-١٠، ص٣٦ .**

[21] **Bridey Heing, Soft power and Diplomacy, Greenhaven Publishing, New York, 2020, p16.**

[٢٢] **عمر ابو ليلى ، مشروع القوة الايرانية في سورية هدفه الشباب في دير الزور ، مركز حرمون للدراسات المعارصة ، تاريخ الاقتباس ١٠-٥-٢٠٢١ ،**

أما الفصل العاشر فيتضمن أربع مواد تقول المال ١٥٢ " تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية على اساس الامتناع عن اي نوع من انواع التسلط والخضوع، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة اراضي البلاد، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة ".

يمكننا تميز حالة الدبلوماسية الايرانية على اعتبارها احد اوجه قوتها الناعمة بوصفها حالة مميزة من نوعها استطاع المفاوض الايراني ممارستها بذكاء وبراعة تامة، صبر طويل، اعتزاز بالنفس، همة عالية، وروح مغامرة لكن بثوب العقلانية المتزنة.. يؤثر في الاخر هكذا يوصف المفاوض الايراني الذي لا يكل ولا يتعب في حواره ، وفي نفسه الطويل في سبيل تحقيق المصالح والاهداف . ومنذ تأسيس الجمهورية الإيرانية بناءاً على ثورة ايديولوجية ، بدأت تستخدم بفاعلية ادوات القوة الناعمة ، ولكي يتم تصدير مفهوم الثورة الاسلامية تحت مسميات مختلفة ، يجب اولاً أن تصل الى عقول الشعب المستهدف ، ولذلك فان الدبلوماسيين الإيرانيين هم أكثر انفتاحاً مع شعوب المنطقة ، وتحديداً في النشاطات المجتمعية والثقافية التي تعتبر عماد القوة الناعمة الإيرانية ، اذ يستخدم الدبلوماسين الإيرانيون كل الادوات المتاحة لخلق صورة ايجابية عن ايران في العواصم التي تقع فيها السفارات الايرانية ، فهناك ممثلون ثقافيون ومسؤولون عن السياسة العامة ، وهذا دليل على ان صانع القرار في إيران يخطط لهذه لدبلوماسية بشكل دقيق ومنظم . [٢٣]ولم يأت هذا الموضوع من فراغ ، بل هو حصيلة تراكمية ، نتيجة نجاح الشخصية

---

[٢٣] **فراس الياس ، الوجه الاخر للقوة الناعمة الايرانية ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، تاريخ الاقتباس ، ١٢-٥-٢٠٢١.**

الايرانية التي هي مزيج من الثقافة الاسلامية والابعاد الحضارية لايران ، فضلا عن الظروف الصعبة التي عاشتها إيران منذ انتصار ثورتها ، الى الحرب العراقية – الايرانية ، الى محاصرة ايران من قبل واشنطن ، ولعل هذا الحصار الدبلوماسي وغيره هو الذي فرض على الشعب الايراني ان يبتدع ويبتكر . وتشمل الدبلوماسية الشعبية التي هي احدى وسائل تفعيل القوة الناعمة الطرق التي تستطيع بها الحكومات او الافراد أن تؤثر بصفة مباشرة او غير مباشرة في الاتجاهات والاراء العامة بحيث تكون بذلك التاثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي، فالدبلوماسية الشعبية تركز في مختلف اشكال الاتصال واللقاءات ، اي التقاء أمة بأمة أو جماعة بجماعة أو فرد من افراد دولة معينة بفرد من دولة اخرى أو صحافة أو برامج اذاعية ببرامج اخرى وهكذا. وان المتتبع للدبلوماسية ومقوماتها الفكرية، فإن التاريخي لسلوك الدولة في الفضاء الحضاري الايراني– الفارسي تجاه محيطها الاقليمي يكشف عن غلبة سمتين رئيسيتين، هما: تصور التفوق الحضاري والقومي، وثانيهما النزوع الى التمدد الامبراطوري. إذ يلاحظ في ذلك ان علاقات ايران كانت تميل في مراحل قوة الدولة الايرانية الى التوسع، سواء كان عن طريق مد حدودها، أم عن طريق تعزيز هيمنتها ونفوذها المذهبين في مرحلة تبني الدور الرسولي في العام ١٩٧٩، والتاكيد على التميز الحضاري [٢٤]

المبحث الثاني : مستقبل القوة الناعمة الايرانية

تعمل ايران اليوم على تفعيل القوة الناعمة التي تمتلكها باعتبارها احد اهم عناصر قوتها والتي تستند اليها في كثير من المواقف والاحداث التي لا يمكن استخدام الانواع الاخرى من القوى ، وفيما يتعلق بمستقبل تلك القوة بالنسبة للجمهورية الايرانية الاسلامية ، وبالنظر الى المعطيات انفة النظر ، فان مستقبل القوة

[٢٤] **صادق حنتوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٢-٢٠٣ .**

الناعمة الايرانية، هو ما بين اتجاهين رئيسين : يتمثل الاول بقدرة ايران على دعم واسناد وزيادة قوتها الناعمة والثاني يذهب في تراجع تلك القوة وانحسارها على الصعيد الاقليمي والدولي .

المطلب الاول : زيادة القوة الناعمة الايرانية

تحضى إيران بأهمية إستراتيجية باعتبارها واقعة في منطقة تعد من بين أهم الأقاليم الإستراتيجية في العالم ، فهي نقطة اتصال بين ثلاث مجالات اسيوية (غرب أسيا ووسط اسيا وجنوبها) ، فضلاً عن ذلك ، ما تتمتع به هذه المنطقة من مزايا استراتيجية شاملة لوقوعها على طرق موارد التجارة الدولية والثروات النفطية ولامتلاكها مقومات أساسية تؤهلها لأداء دور اقليمي ولتعزيز مكانتها الإقليمية . فإيران دولة قومية قوية ولهذا المكون خصوصية كبيرة لإيران في المنطقة ، فإيران جزء مهم من حضارة الشرق الأوسط يربطها بالحضارة العالمية ، ولها دور تاريخي وثقافي فريد في المنطقة فوحدة الاراضي والاهتمام بالاستقلال والسعي الدائم لتقدم والتطور تشكل بعض الخصوصيات المهمة للدولة الايرانية ولوجود هذه الخصوصيات استطاعت ايران طول التاريخ الماضي والحالي ان تحافظ على استقلالها ، كما احتفظت إيران بعلاقاتها التاريخية والثقافية والسياسية مع بعض دول المنطقة وشعوبها و لا سيما مع محيطها المباشر ما جعل معظم حكومات وشعوب المنطقة تنظر الى إيران نظرة احترام.[٢٥]

فإيران اليوم تعي تماماً اهمية القوة الناعمة ، كونها دولة ذات مشروع استراتيجي تسعى جاهدة الى تحقيقه بشتى الوسائل والامكانات ، وتعمل بكل ما اوتيت من قوة الى وقف المد المناهض لها والساعي الى ايقافها عن تحقيق اهدافها سواء من قبل

---

[٢٥] **فراس عباس هاشم ، مصدر سبق ذكره ، ص١١ .**

مجموعة الدول الاقليمية المعارضة للقوة الايرانية او مجموعة القوى الدولية التي ترى في المشروع الايراني احد اسباب زعزت الامن والاستقرار الدولي والتي تعمل مع الاشتراك مع مجموعة الدول الاقليمية الى ايجاد كافة المعوقات التي تحد من الاندفاع الايراني لتحقيق اهدافها سواء عن طريق فرض العقوبات الدولية او العقوبات الاقتصادية او تلك الوسائل التي تتخذ من المقاطعة والتحجيم الاقليمي والدولي كوسيلة لوقف المد والتأثير الإيراني . فراحت ايران في سعيها لتحقيق اهدافها الاقليمي والدولية كونها دولة ذات مشروع قومي يستند الى ارث حضاري ومقومات اساسية تاهلها لمثل هذا الدور الى توظيف كافة الوسائل والامكانات التي تمتلكها ، وربما ايران تعي اليوم اهمية تفعيل قوتها الناعمة ، تلك القوة التي تمكنها من تحقيق الكثير من الاهداف وزيادة تاثيرها وفاعليتها دون الحاجة الى استخدام وسائل القوة الصلبة سواء كانت العسكرية ام الاقتصادية ، من خلال جعل النموذج الايراني نموذجاً يحتذى به سواء من خلال نشر الثقافة الايرانية التي يسعى الكثير الى معرفتها والتعلم منها والاقتداء باثرها او من خلال مجموعة القيم السياسية التي تتبعها ايران وتروج لها ومدى حرصها ان تكون دائماً مدافعه عن الضعيف ومناهضة للضلم والاستبداد امام قوى الاستكبار والدول الكبرى في وقت يئبئ الكثير من الدول عن الوقوف موقف ايران هذا ، او من خلال مساندة القوى الثورية ودعمهم مادياً ومعنوياً ومساندة قضيتهم الثورية ومبادئهم ، حيث تؤكد ايران انها دولة ثورية استطاعت من خلال تمسكها بها والدفاع عنها بالغالي والنفيس من ان تحقق اهدافها وان تطيح بنظام استبدادي كان مدعوم من قبل اكبر الدول في العالم ، او من خلال سياستها الخارجية الداعمة للدول المستضعفة والتي تقدم لهم المساعدة والاسناد والدائم والداعمة للقضايا العادلة بوجوه قوى الاستكبار (كما تصفهم إيران)، والتي تجعل منها نموذجاً يحتذى به .

المطلب الثاني : تقليص مجال القوة الناعمة الايرانية

ربما تكون النقطة الابرز والاهم لايران في مجال تفعيل قوتها الناعمة ، هي قدرة ايران على تفعيل هذه القوة امام تيار اخر معارض لايران ولمشروعها القومي الاستراتيجي والتي تعمل في الاتجاه المضاد على خلق صورة وانطباع اقليمي ودولي مفاده ان ايران اليوم تعد الدولة الابرز على نطاق الاقليم المزعزة للامن والاستقرار فيها ،[٢٦] حيث توصف دائما على انها دولة تتدخل في شؤون الدول الاخرى بصورة مباشرة وغير مباشرة مستغلة علاقاتها بالانظمة السياسية هناك او من خلال مجموعات تدعمها ايران تعمل على تحقيق اجندتها فيها كالحالة مع لبنان واليمن ، وربما سعي الدول الى تحقيق مصالحها واهدافها اليوم ولا سيما مع وجود دول اخرى تعمل على العكس من ذلك يدخل في اطار حماية تلك المصالح والعمق الاستراتيجي لها الذي لم تعد اليوم الدولة في اطار بعيد عن حماية مصالحها داخل حدودها وفي اطار العمق الاستراتيجي لها في دول اخرى.. لكن إيران تعاني من بعض العوائق. وبعض هذه العوائق بنيوية : فبصفتها دولة كبيرة غير عربية، ينظر الى ايران على انها تشكل تهديداً محتملاً، ولهذا السبب تواجه صعوبة في اختراق التضامن العربي خلال الازمات . اذ ان اي نزاع مع احدى الدول العربية يصبح نزاعاً مع الكل ، كما في حالة الجزر المتنازع عليها مع ابو ظبي . ولنفس السبب ، اي نفوذ ايراني في العراق غير مرغوب من قبل الدول العربية ، مهما كانت طبيعة النظام في إيران أو العراق ومهما كان وضع العلاقات العربية الايرانية . اما المجموعة الاخرى من العوائق التي تواجه القوة الناعمة الايرانية ايران و لا سيما في مجال علاقاتها مع العرب ينجم عن طبيعة النظام في

(26) Ali fathollah –Nejad , Iran in an Emerging New World Order : From Ahmedi Nejad to Rouhani , Center for Middle Eastern and north African Politics , Belin , 2021 , p200 .

طهران نفسه . ان التصدير النشط لمبادئ الثورة –التي تخدم مصالح ايران– الى جانب دعم ايران لبعض الجماعة المسلحة ، كل ذلك خلف إرثا صلبا من عدم الثقة ، يجعل من التعاون حتى مع ايران الاصلاحية امرا يحتاج الى الكثير من المعالجات لاعادة الثقة .[٢٧]

فإيران تسعى الى امتلاك دور ريادي في العالم الاسلامي والنظام الاقليمي في الشرق الاوسط من خلال توظيف القوة الناعمة ، وتتركز جهودها على اعادة صياغة هذا النظام من اجل جعله اكثر انسجاماً مع المصالح الايرانية . هذا يعني ضمناً تضاول دور الولايات المتحدة ودول الغرب –اللتان تعتبرهما إيران منافسين تملكان رؤية مختلفة للنظام الاقليمي – وهي نظرة متناقضة تماماً مع المصالح والتطلعات الايرانية . وكذلك يعني تراجع دور بعض القوى الاقليمي لصالح التفوق الايراني ، هذا السيناريو يجعل من ايران عرضة لمد مناهض لها ولقوتها سواء اكانت الناعمة منها أم الصلبة ، وبالتالي فهي تواجة قوى اخرى تعمل على خلق صورة لايران كدولة مهددة لامن وسلم جيرانها ومعارضة للمصالح الدولية في المنطقة وهو ما يعني ضرورة الوقوف امام المشروع الايراني، إن تصميم إيران على امتلاك دور مهيمن في المنطقة ناتج عن النزعة القومية الايرانية بشكل عام ، لكن التشديد على إيران الثورية كنموذج يحتذى، واستغلال الاسلام ، ومقاربة " المحصلة الصفرية " بالنسبة للقوى الغربية كلها عوامل مهددة للاقوى الاخرى. فايران تتحرك بدوافع ذات اعتبارات دفاعية وهجومية في ان واحد ، لكن اهدافها تتطابق مع طموحاتها اكثر من مخاوفها وذلك لان التطويق الامريكي لها حديث نسبياً بعد قيام الثورة الاسلامية . فهي تسعى الى تقليص النفوذ الامريكي ودوره

---

[٢٧] **شاهرام تشوبين ، طموحات ايران النووية ، ترجمة بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٧٩–١٨٠ ، ص١٨٤**

فيها والقدرة النووية يمكن ان تساعد على مقاومة ذلك النفوذ ، وإظهار إيران كقوة اقليمية كبرى . وكان الرئيس الايراني السابق (محمود احمدي نجاد) قد اعرب وبشكلاً صريح وواضح عن تطلعات ايران الاقليمية والعالمية خلال لقائه لمجموعة من المثقفين قائلا " إن أهم قضية اليوم هي بناء إيران وهذه القضية تتعدى الحدود الجغرافية لها ، لان مكانة إيران على المستوى العالمي قد تجاوز حدودها " ، فتركيب إيران الاقليمي المتعددة يمنحها القدرة لإداء دور بارز في منطقة الشرق الأوسط باعتبارها من اكبر الدول الاقليمية والتي لها مقومات اساسية ، فهي تمتلك كتلة بشرية ضخمة وموقعاً جغرافياً واستراتيجياً وامتداد تاريخياً عميقاً وتاثيراً معنوياً متواصلاً على جوارها الجغرافي ،[٢٨] ومحزونا كبيرا من النفط والغاز الطبيعي ، لذا فإن امتلاك مثل تلك المصادر يمنح بلا شك قوة ونفوذاً يتناسبان طرديا مع حاجة الاخرين لاقتنائها ، وهذا يعني أن مقتنيات اي بلد من النفط لها اثار سياسية قوية بنفس القوة التي تؤثر بها أشياء اخرى عالية القيمة مثل الفكر أو الجمال ، والتي تمنح قوة ونفوذ لمالكها .[٢٩] هذه المقومات دفعتها لان تكون طرفاً في المعادلات الاقليمية. وهذا ما تحدث عنه الرئيس الايراني السابق (هاشمي رفسنجاني قائلاً) إن بلاده قادرة على النهوض بدور القوة التي تدعم الاستقرار في المنطقة، وفقاً لقواعد العدل، واحترام حقوق الشعوب الاقليمية". فايران تسعى نحو اعادة بناء دورها الاقليمي مستغلة بذلك جملة من المتغيرات التي شهدتها المنطقة ، بما تمتلكه من أرث ثقافي وحضاري وتأثيراً معنوي متواصل على جوارها الجغرافي يفرض عليها أن تستغل ثقلها الجيوبولتيكي لفرض مكانتها كقوة اقليمية

---

[٢٨] فراس عباس هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ .

[٢٩] روجر هاورد ، نفط ايران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، ترجمة مروان سعد الدين، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٤ .

جاء نتيجة حالة الفراغ في القوة ولاعتبارات ستراتيجية من خلال سعيها للحفاظ على امنها وبناء دورها الجديد في المنطقة.[٣٠]

الخاتمة :

تسعى الدولة الإيرانية لان تنحى منحى متوازناً لاستخدام جميع وسائل قوتها المتاحة وتوظيفها بالشكل الامثل ، لتؤدي الدور المطلوب منها ، فامتلاكها لسواحل مهمة ، وهيمنتها على مضيق هرمز ، ووقوع كامل المنشات النفطية الخليجية ضمن مدى تاثير اسلحتها التقليدية وغير التقليدية ، ولدت قوة ردع هائلة ، هذا بالاضافة الى ما تمتلكه من عمق حضاري وثقافي مكنها من ان يكون لها قوة ناعمة ، اي أن كلا الوسائل الناعمة والخشنة تعمل بتناسق تام من اجل الوصول الى اهداف الاستراتيجية الإيرانية ، وهي تحقيق قد اكبر من المصالح خارج بلادها ، وهذا يعني ايجاد مجال حيوي اوسع داخل منطقة الشرق الاوسط التي اصبحت هدفا جيوستراتيجياً لقوى عالمية واقليمية ، فقد استطاعت ايران وبالاعتماد على قوتها الناعمة والصلبة التي استطعت توظيفهما بالشكل الانسب لها وبتوجيه برجماتي ، تحقيق نجاحات جعلت منها محوراً اقليمياً اعاد اليها قدراً من الهيمنة على مناطق واسعه من الشرق الاوسط ، وجعلت منها منافسة قوياً للولايات المتحدة الامريكية التي تعتقد بان هذه المنطقة نفوذ جيوستراتيجي مهم ، فمنذ حرب الخليج الاولى لم تخض ايران حربا خارج اراضيها ، ومع ذلك فهي في توسع اقليمي مستمر بوسائل التمدد والانتشار كلها، وساعية في ذات الوقت على التركيز الكبير على تفعيل اكبر لقوتها الناعمة التي توفر لها الوقت والجهد الكبيرين، وك مكمل لوجه قوتها الاجمالية ، فنجحت بذلك في أن تبقي في صدر المشهد الدولي طوال الوقت ، تفاوض اقطاب العالم الكبار وتعرف متى تنسحب

---

[٣٠] **فراس عباس هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ .**

ومتى ترجع ، لذا ووفقاً لهذه المعايير ، تمتلك الحق في ان تكون شريك ستراتيجي في توزانات الشرق الاوسط ، ودولة قوية ذات قدرات مؤثرة .

الاستنتاجات :

١- اعطاء دور مهم واساسي للقوة لناعمة على اعتبار انها تمثل وجها اساسياً من اوجه قوة الدولة اليوم ، والتي لا غنى لا ي دولة تسعى لان يكون لها دور ونفوذ وتاثير واسع عنها .

٢- تسعى ايران جاهدة لتفعيل قوتها الناعمة ، والاستفادة من ارثها الحضاري وعمقها التاريخي ومجموعة القيم السياسية لنظامها التي تتفرد به عن غيرها ، لخلق حالة استثنائية وصورة حسنة لايران لجذب الاخرين للنموذج الايراني وتعمل على توجيه هذه القوة ليس فقط للدولة التي تلاقي فيها دعماً واسعاً وتاييداً كبير وانما في تلك الدول لاخرى التي تسعى فيها انظمتها الى اعطاء صورة الدولة الغامضة والمزعزة للامن في المنطقة.

٣- تعمل ايران على خلق قوة ذكية ، من خلال الاستعانة بقوتها الناعمة والخشنة في تحقيق اهدافها وغاياتها اقليمياً ودولياً .

٤- توظيف القيم السياسية والثقافة والسياسية الخارجية للدولة ، توظيفاً يجعل من ايران دولة ذات نموذج يحتذى به من قبل الاخرين ومواجهة الخط المضاد الاخر للدولة الايرانية ، فممارسة دور اقليمي كما تطمح له ايران يفرض عليها ان تتمتع بمستوى معين من القبول والتاييد في تلك المناطق دون ان تسمح لقوى اخرى بخلق حالة من العداء الجماهيري والذي من الممكن ان يؤثر على دورها وفاعليتها فيها .